عجائب الدنيا وذلك أنها دويبة متحركة فإذا رأت الثعبان دنت منه فينطوى الثعبان عليها يريد ان يعضها ويأكلها فتحتبس فى بطنها ريحا وتزفر زفرة فتقد الثعبان قطعتين ولولا النمس لأكلت الثعابين أهل مصر وهى هناك أنفع لأهلها من القنافذ لأهل سجستان .

680 - (ظلم الحية) العرب تقول ليس شئ أظلم من الحية لأن الحية لا تتخذ لنفسها بيتا وكل بيت قصدت نحوه هرب منه أهله وخلوه لها فدخلته واثقة أن ذلك الساكن بين أمرين فإما أقام فصار طعاما لها وإما هرب فصار البيت لها فأقامت فيه ساعة أو ليلة قال الراجز .

(فأنت كالأفعى التى لا تحتفر ... ثم تجى سائرة فتنجحر) .

681 - (عرى الحية) يقال أعرى من الحية كما يقال اكسبى من الكعبة ويقال أعدى من الحية لأنها تمشى على بطنها قال ابن الحجاج يمدح من وهب له دابة .

(فديت من صيرنى راكبا ... وكنت أعدى قبل من حية) .

(فديته إن فدائى له ... فى قلب من يحسدنى كيه) .

682 - (رقية الحية) يضرب مثلا فى شيئين متضادين أحدهما الكلام الطويل الذى لا يفهم كما قال على بن الجهم فى وصف توقيعات محمد بن عبد الملك الزيات .

(على ابن عبد الملك الزيات ... لعائن ا موفرات)